



صناعة صورة الرمز المجتمعي في المسلسلات التلفزيونية العراقية - دراسة تحليلية في قناتي

MBC العراق و UTV

مصطفى غسان عبد الرزاق أ. د. وسام فاضل راضي

كلية الإعلام - جامعة بغداد

الملخص

تُعد المسلسلات التلفزيونية العراقية وسيلة ذات فعالية في نقل الأفكار والمعلومات والقيم عبر صناعة رموز مجتمعية تحمل دلالات محددة تنعكس بعمق على الجمهور، هذه الرموز تتجسد في شخصيات ومحورية، تسهم في تكوين الاتجاهات عبر طرح قضايا مجتمعية تحظى باهتمام الجمهور وتمس حياتهم مما يدفعهم الى التفاعل معها عبر تبني أفكارها، وتسهم في تغيير مواقف الجمهور تجاه مشكلات معينة، مما يجعلها أداة اجتماعية ثقافية مؤثرة في زيادة الوعي العام.

ووفقاً لما تقدم فإن مشكلة البحث جسدت وفق تساؤلات كان أبرزها (ما أبرز القضايا والموضوعات المرتبطة بالرمز في مسلسلات خان الذهب -البداية وعسل مسموم ووطن ٩٢) وللاجابة على هذه التساؤلات تم وضع عدة أهداف؛ للوصول إلى نتائج علمية وهي محاولة (التعرف على صفات الرموز الاجتماعية ونوعها في المسلسلات التلفزيونية، ومدى قدرتهم في تغيير سلوكيات الجمهور وتعديل مواقفهم نحو قضايا معينة).

يعد البحث من البحوث الوصفية الذي اعتمد على المنهج المسحي، اذ تمثلت عينة البحث التحليلي بالمسلسلات الثلاث (خان الذهب البداية، عسل مسموم، ووطن ٩٢) عن طريق الحصر الشامل لحلقات المسلسلات وبواقع (٣٠) حلقة لكل مسلسل وباستخدام أداة تحليل المضمون.

اهم النتائج التي توصل إليها البحث، وفق الدراسة التحليلية كانت (التركيز الكبير في المسلسلات الدرامية العراقية على المشكلات الاسرية والاجتماعية في الموضوعات التي تطرحها لا سيما ما يتعلق التفكك الاسري، وتشخيص التحديات الاجتماعية للفرد كأبرز وظائف الرمز كونها تؤدي دوراً مهماً في توعية الجمهور بها ويجعله أكثر تفاعلاً في مواجهة الصراعات الداخلية).

الكلمات المفتاحية: الصورة، الرمز المجتمعي، المسلسلات التلفزيونية.

The creation of the community symbol image in Iraqi TV series – an analytical study in MBC Iraq and UTV (*An extracted research*)

Researcher: Mustafa Ghassan Abdulrazak

E-mail: mus.press@yahoo.com

Supervisor: prof. Wisam Fadhil Radhi PhD

College of Media – University of Baghdad

Abstract

Iraqi TV series are an effective means of conveying ideas, information and values through the creation of societal symbols that carry specific connotations that are deeply reflected on the audience. These symbols are embodied in pivotal characters that contribute to shaping trends by raising societal issues that interest the audience and touch their lives, prompting them to interact with such symbols by adopting their ideas. They also contribute to changing public attitudes towards certain problems, making them an influential socio-cultural tool in raising public awareness.

According to the above, the research problem was embodied according to questions, the most prominent of which was: (What are the most prominent issues and topics related to symbols in the series “Khan Al-Dhahab – The Beginning”, “Poisoned Honey”, and “Watan 2”?). To answer these questions, several objectives were set to reach scientific results. They are an attempt to (identify the characteristics and types of community symbols in television series, and the extent of their ability to change the behavior of the audience and modify their positions towards certain issues).

The research is a descriptive one that relied on survey . The analytical research sample was represented by the three series (Khan Al-Dhahab – The Beginning, Poisoned Honey, and Watan 2) through a comprehensive inventory of the series, with (30) episodes for each series, and using the content analysis tool.

The most important result reached by the research, according to the analytical study, was (the great focus in Iraqi drama series on family and social problems in the topics they



raise, especially those related to family disintegration, and diagnosing the social challenges of the individual as the most prominent functions of the symbol, as they play an important role in raising the awareness of the public about them and make them more interactive in facing internal conflicts).

Keywords: Image, community symbol, TV series.

مقدمة

تؤدي صورة الرموز المجتمعية في المسلسلات التلفزيونية دور محوري في تكوين تصورات ومواقف الجمهور وتعديل اتجاهاتهم عن طريق ما تقدمه من محتويات ومضامين تنعكس اثارها على المعايير السائدة في المجتمع وقيمه، فهي أداة مهمة لا سيما في تشكيل الاتجاهات وغرس العادات والتقاليد والقيم الاصلية، عن طريق الادوار التمثيلية المتنوعة والمختلفة لشخصيات الأبطال كرموز مجتمعية (البطولة المطلقة، الشخصيات الرئيسية، وكذلك الشخصيات الثانوية أو المهمشة)، لأنها تمتلك قدرات تمكنها من لفت انتباه افراد الجمهور نحو القضايا المجتمعية والمشكلات الواقعية، الى إعادة النظر في تصرفاتهم وسلوكياتهم.

إذ تمثل الرموز المجتمعية في المسلسلات نموذجاً بارزاً لفهم كيفية تجسيد تلك القيم المجتمعية والاتجاهات الثقافية وترسيخها بين الجمهور، فالمسلسلات تجاوزت دورها كأداة أو كوسيلة ترفيهية، لما تحملها الشخصيات الرمزية في داخلها من رسالة عميقة تعبر عن الواقع المجتمعي عن طريق ما تطرحه من قضايا ومشكلات، مما يوسع نطاق انعكاساتها على رؤى الجمهور وافكارهم، ويعمق من قدرتها على تشكيل الوعي لديهم.

مشكلة البحث

تتجسد مشكلة البحث في التأسيس لفكرة إن الدراما المرئية (المسلسلات التلفزيونية) قد تؤدي دوراً مهماً في عملية غرس عادات وتقاليد وقيم مجتمعية، وقد تؤثر على مواقف واتجاهات الجمهور وسلوكياتهم وتصرفاتهم عبر ما تعرضه من مشكلات تعاني منها المجتمعات، منها ما يتعلق بالرمز وما له من تأثيرات اجتماعية ونفسية وثقافية على شخصية الفرد وبشكل خاص الشباب والمراهقين وكافة شرائح الفئات العمرية المختلفة، وتسهم في بناء شخصية الفرد من حيث استقامتها وطموحها ورغبتها في ان تكون رمزا أو قدوة حسنة للآخرين، وقد تكون بعضه سلبياً يسهم في شيوع الجريمة وتجارة المخدرات



وارتفاع معدلات الفساد والانحلال الأخلاقي وغيرها من المظاهر السلوكية السلبية التي تدخل في تشكيل وبناء شخصية اجتماعية سيئة.

التساؤل الرئيس:

ما صورة الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية العراقية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور؟
أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية ودورها الفاعل في تنمية العملية التعليمية والمعرفية والاستيعابية وتكوين الوعي الثقافي والمجتمعي عن طريقها، (ابو مغلي و هيلات، عمان، صفحة ١٠)، إذ يسلط الضوء على دور الرموز الاجتماعية وكيفية تأثيرها على تشكيل اتجاهات الجمهور وسلوكياته، عبر ما تقدمه المسلسلات التلفزيونية من رسائل قوية ومؤثرة عن طريق ما تعكسه من قضايا مجتمعية وموضوعات فكرية وثقافية وأمنية وغيرها، مما يدفع الباحثين الى دراستها والتعرف على تأثيراتها على الجمهور والمجتمع، إذ تم اختيار ثلاث مسلسلات عراقية (خان الذهب وعسل مسموم ووطن).

اهداف البحث:

١. التعرف على القضايا والمشكلات المرتبطة بالرموز المجتمعية في المسلسلات التلفزيونية.
٢. الكشف عن نوع صورة الرموز المجتمعية في المسلسلات التلفزيونية الأكثر تأثيراً في الجمهور.
٣. تحديد وظائف الرمز الاجتماعي وتفاعل الجمهور معه.
٤. تحديد مدى واقعية صورة الرموز في المسلسلات وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور.

منهج البحث:

يعد البحث وصفيًا، يتم استخدامه في "وصف خصائص الظاهرة أو المجموعات محل الدراسة وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما، وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات" (زغيب، ٢٠٠٩، الصفحات ٨٩-٩٠).

لجأ الباحث الى اعتماد تحليل المحتوى واستخدم اداته من اجل تحقيق الأهداف العلمية المرتبطة بالبحث وموضوعه المتعلق بصورة الرمز الاجتماعي في المسلسلات التلفزيونية وخاصة العراقية عبر



تحليل محتوى مجموعة مسلسلات عراقية (العينة) تمثلت بـ(خان الذهب البداية، عسل مسموم، ووطن ٢) التي انتجت حديثاً في موسم رمضان الماضي لعام ٢٠٢٤، لأنها توفر بيانات ومعلومات دقيقة من اجل وصف محتوى وسائل الاعلام بما فيها المسلسلات التلفزيونية، عبر تحليل العلامات والرموز في المسلسل المعروض ومن ثم فرزها وتصنيفها وتبويبها بغية الوصول الى النتائج ذات دلالات محددة.

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو "جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها سواء اكانت هذه المفردات بشراً ام مؤسسة، ام أنشطة تربوية، وغير ذلك" (المشهداني، مناهج البحث العلمي، ٢٠١٧، صفحة ٤٣)، اذ اشتمل مجتمع البحث على قناتي MBC العراق وقناة UTV للموسم الرمضاني ٢٠٢٤. ولم يعتمد الباحث أسلوب العينات وانما الحصر الشامل الذي تتضمن دراسة وحدات مجتمع البحث كافة، أي أنها تمثل المجتمع الكلي للبحث.

اذ قام بحصر عينة البحث المتمثلة بعدد حلقات مسلسلات (خان الذهب-البداية، وعسل مسموم، ووطن) والبالغ مجموع حلقات المسلسلات الثلاثة (٩٠) حلقة، بواقع (٣٠) حلقة لكل مسلسل إذ تمثل موسم كامل لكل ما تم عرضه لهذه المسلسلات، إذ بدأ بثهم في شهر رمضان الموافق ١١ - ٣ - ٢٠٢٤.

مجالات البحث

١. المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للبحث التحليلية بقناتي MBC العراق وقناة UTV العراقية المسلسلات الثلاث (خان الذهب -البداية، عسل مسموم، وطن ٢) للموسم الرمضاني ٢٠٢٤.
٢. المجال الزمني: تحدد المجال الزمني للبحث التحليلي بالمدة من ١١ - ٣ - ٢٠٢٤ لغاية ١١ - ٤ - ٢٠٢٤ وهي المدة التي تزامنت مع وقت عرض المسلسلات التلفزيونية الثلاث.



أدوات البحث:

١. الملاحظة العلمية البسيطة: هي "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة" (المشهداني، مناهج البحث الاعلامي، ٢٠١٥، صفحة ١١٨)، اذ لجأ الباحث الى هذه الملاحظة عبر المشاهدة والمراقبة الدقيقة والمنهجية للشخصيات والرموز وكذلك الموضوعات المطروحة داخل المسلسلات التلفزيونية العراقية، مما يتيح امكانية تحليل الرسائل وتفسير انعكاساتها على الجمهور، اذ قام الباحث بمشاهدة جزء من عينة البحث التي تمثلت بمجموعة حلقات من مسلسلات خان الذهب البداية ومسلسل عسل مسموم اللذين يعرضان في قناتي MBC عراق وكذلك مسلسل وطن ٢ الذي يعرض على قناة UTV العراقية مما ساعدت الباحث في تحديد المشكلة البحثية والوقوف عندها بشكل دقيق.

٢. استمارة تحليل المحتوى: استخدام الباحث استمارة تحليل المحتوى التي تقوم بعملية تنظيم وتقسيم الوحدات بطرق تتيح التعامل معها بهدف التعرف عن القضايا والرموز الاجتماعية المقدمة عبر المسلسلات التلفزيونية التي تمثل عينة البحث لاكتشاف ما يمكن الاستفادة منه بين البيانات والأرقام التي توفرها، فضلاً عن المعلومات التي يتم جمعها، ليتم تحديد فئات البحث وتنظيم البيانات وتصنيفها، ووضعها في جداول علمية، وتحديد السياق الدرامي في المحتوى انتهاءً بالتحقق من النتائج وتفسيرها علمياً، فاستمارة تحليل المحتوى "المستخدمة في دراسة المحتوى وسائل الإعلام والاتصال سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مقروءة، بوضع خطة نظامية تبدأ باختيار عينة من النص لتحليلها وتصنيفها كمياً وكيفياً" (ريما، ٢٠١٦، الصفحات ٣٩-٤٠).

ثبات الاداة: بالاتساق عبر الزمن: اذ عمل الباحث بإعادة تحليل ما يعادل (١٠%) من نسبة العينة وكانت عدد الفئات التي استخرجها الباحث (١٠) فئات وكانت النتائج متقاربة للتحليل، إذ اختار الباحث ذات العينة بعد مرور (١٥) يوم، وكانت نسبة الثبات (٩٠%) وهذا دليل على الثبات العالي للتحليل وفقاً للمعادلة الآتية:



$$\%90 = 0.90 = \frac{20}{22} = \frac{(10)2}{11 + 11} = \frac{2^2}{2n + 1n}$$

وهذا يدل على ان درجة الثبات مقبولة علمياً.

دراسات سابقة:

١. دراسة رؤى صلاح الدين صبحي (٢٠١٩م) ^(١)

يشير الباحث لمشكلة البحث الى الغموض المحيط بصورة المرأة التي تعرض في المسلسلات المدبلجة وانعكاسها على المراهقات، وي طرح تساؤل رئيس: "ما صورة المرأة في المسلسلات المدبلجة؟ وما انعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات؟".

واستخدم الباحث المنهج المسحي الذي يسمح بدراسة متغيرات عدة كالسمات الاجتماعية والنفسية والعامة، استخدم اداة مسح المحتوى واداة مسح الجمهور. وعينة الدراسة الميدانية شملت طالبات المرحلة الإعدادية لمحافظة بغداد بلغ عددهم (١٢٠٠٥٦)، اما الدراسة التحليلية شملت ثلاثة مسلسلات (حب للإيجار مسلسل تركي، للعشق جنون مسلسل هندي، أيام الزهور مسلسل كوري). وأظهرت أبرز النتائج:

- ان الموضوعات الرومانسية اكثرها تناولا في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة للدراسة التحليلية.
 - تقضيل المراهقات للمسلسلات التلفزيونية المدبلجة وخاصة مشاهدة المسلسلات التركية.
- لم يشر الباحث الى النظرية المستخدمة بشكل مباشر لكنه استخدم (نظرية الغرس الثقافي) بطرحه فروض عن كثافة المشاهدة لتلك المسلسلات.

^(١) رؤى صلاح الدين صبحي إسماعيل، صورة المرأة في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة وانعكاسها على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقات، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠١٩م.



٢. دراسة محسد فخري حسن (٢٠١٦) ^(١)

يشير الباحث الى مشكلة البحث في قدرة الأفلام على جذب انتباه الجمهور واستقطابهم والتأثير فيهم غي إشارة الى طبيعة الرموز التي تصنعها الأفلام الأميركية وتسعى للترويج عنها مما يكون له أثر وانعكاسات عدة على الجمهور، وهنا يطرح الباحث تساؤل رئيس "ما الجوانب الرمزية التي تسعى الأفلام الأميركية الى ابرازها، وما الغرس الثقافي المتحقق لدى الجمهور جاء تعرضه للأفلام الأميركية؟".

واعتمد الباحث على المنهج المسحي في بحثه لتحديد الأرقام الإحصائية والبيانات بدقة، مستخدماً أدوات الملاحظة العلمية والمقابلة وكذلك استمارة تحليل المحتوى والاستبانة والمقياس والوسائل الإحصائية، اما عينة البحث فقد شملت مجتمع الأفلام والبالغ عددها (٤٠) فيلم، في حين كانت عينة مجتمع الجمهور قوامها (٥٢٠) فرداً. وظهرت أبرز النتائج:

- ان الأفلام الأميركية سعت لإظهار التفوق الأميركي عن طريقها من حيث الأنظمة العسكرية والاجتماعي وكذلك النظام الاقتصادي.
- اتفاق أكبر عدد من المبحوثين في محور الترويج للنموذج الأميركي في ان الافلام تسهم بشكل كبير في التعريف والترويج لنمط الحياة في أمريكا.
- واستخدم الباحث نظرية الغرس الثقافي.

مكونات الصورة التلفزيونية وعوامل تشكيلها

تعد المسلسلات التلفزيونية من أشهر المضامين الاعلامية وأكثرها متابعة من قبل افراد الجمهور وخاصة ما يعرف اليوم بالدراما الحديثة وما تقدمه من صور تلفزيونية تبعاً لانتشارها وزواجها الجماهيري والتي شهدت ارتفاع مستويات مشاهدتها وزيادة معدلات متابعتها المستمرة، وما ينتج عن

^(١) محسد فخري حسن، صناعة الرمز في الأفلام الأميركية وانعكاساتها على الجمهور، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد،



الصورة من تأثيرات جوهرية في الجوانب الاجتماعية والترفيه وكذلك الثقافية مما جعلها قوة كبيرة في نشر مختلف الافكار والقيم واسهمت في تغيير او تعديل السلوكيات والمواقف لدى الجمهور، لذا نلخص مكونات الصورة التلفزيونية وفق الآتي (بن صالح، ٢٠١٧، صفحة ٩٤).

١. مكونات الصورة: هناك ثلاث عناصر او مكونات أساسية للصورة، هي: (سامي، ٢٠٠٣، صفحة ١٤٠)

أ- المكون المعرفي (الادراكي): تضمن المعلومات والبيانات بالمتعلقة بالصورة التي عن طريقها يدرك الفرد الأشياء او موضوعا ما يرتبط بمجتمع ما او دولة معينة او شعب محدد، مثل المعرفة والخبرة بالأسس التاريخية او الحدود الجغرافية لدولة ما وكذلك المعلومات المرتبطة بتلك الشعوب.

ب- المكون الوجداني (العاطفي): المتمثلة في مشاعر الافراد وانفعالاتهم تجاه مجتمعا ما، والذي يساهم في تكويني اتجاهات إيجابية او سلبية وبالتالي يؤدي الى قبول او رفض الشيء، وهذا يتدرج في الشدة ما بين الإيجابية والسلبية.

ت- المكون السلوكي: التي تتجسد بمجموعة استجابات عملية والقيام بسلوك علني تجاه افراد او جماعات معينة، مثل رغبة الافراد بالسفر الى دولة محددة او القيام بنشاط اجتماعي معين، او فقدان الرغبة وعدم المشاركة.

٢. عوامل تشكيل الصورة: تتضمن عوامل عدة: (معبد، ٢٠٢١، الصفحات ٩٩٠-٩٩١)

أ- العامل الفردي: تشتمل على متغيرات مرتبطة بالفرد، (كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، الدخل والمستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، وغيرها).

ب- العامل الانتقائي: تقدم وسائل الاعلام العديد من الرسائل التي يجذب اليها الفرد تتضمن منبهات ومثيرات قد لا يتمكن من الاحتفاظ بجميعها، لكنه يهتم ببعضها ويرتبها حسب اهتماماته واولوياته.



ت-العوامل المتعلقة بالبيئة: هذه العامل يعتمد على التوافق بين افراد الجماعة والتماثل في الاستجابة للرسالة الإعلامية، اذ يقوم الزملاء والاسرة والأصدقاء بانتقاء واختيار وسائل، وهذا يعد نوع من الاندماج بين المؤسسات الاجتماعية ووسائل الاعلام المختلفة.

ث-العامل الإعلامي: تعد الصور المتحركة الإعلامية اقوى تأثيرا على افراد المجتمع مقارنة بالصورة الصحفية، لما تتمتع به الصورة التلفزيونية بالمرونة وعدم الجمود واقترانها بالصوت والحركة مما يضيف عليها الواقعية.

خصائص الصورة التلفزيونية:

نظرا لما يتفرد به التلفزيون من مميزات وخصائص عدة جعلته في مقدمة وسائل الاعلام، منها الصورة المتحركة والصوت والحركة والألوان وغيرها من المزايا والمؤثرات أتاح له ان يكتسب خصائص كثيرة افرزت تأثيرات على الأفراد يمكن ايجازها بالآتي: (صلاح، ٢٠١٣، صفحة ١٥٦)

١. الصورة تتمتع بمزايا خاصة وقدرات فائقة، وتمثل اهم وأكثر الوسائل الاعلامية كفاءة في اقناع أفراد المجتمع عن طريق تسجيل مظاهر الحياة الإنسانية وظواهرها، والتعبير عن مشاعر ومعاني لم تختبر من قبل الانسان في واقعه المادي.

٢. تمكن الانسان من قراءة الصورة عبر مستويات عدة، منها مستوى الكليات الذي يحيط من خلاله الانسان بمحتويات ومضامين الصورة بصفة عامة، ومستوى الجزئيات الذي يحاول الانسان عبره اظهار ملامح أجزاء الصورة وصفات كل جزء منها. والمستوى الاخر تكمن الانسان تأويل الصورة وتفسيرها.

٣. الصورة التلفزيونية هي التي تبقى في الذاكرة لأنها تحاكي الواقع في المجال السيكلوجي وهي مرادفة مع النسخ والتشابه وكذلك إعادة الانتاج، وان تأثيرها يفوق الكلمة.

٤. الصورة التلفزيونية تمتلك مهارة التعبير عن الموضوع عن طريق قدرتها على العرض المستمر للحركة وتقدم بديلا عن الواقع الحركي، ولها القدرة على تفسير الاحداث المواقف بتكرار الواقع الحركي حينما يتطلب الامر مشاهدة الحدث أكثر من مرة لغرض استيعابه وكذلك قدرتها في



الايهام عن طريق تجسيم المشهد المصور عبر تصوير حركة الاشياء لغرض زيادة عمق الصورة (رجاء، ٢٠١٦، صفحة ٧٢).

٥. الصورة التلفزيونية هي لغة عاطفية، تعمل على تحريك الاستجابة العاطفية لدى المتلقي والمشاهد من خلال العناصر المرئية، كما انها مختلفة عن الصورة الفنية في كونها ليست ثابتة، فهي تتغير بشكل مستمرة (قرش، ٢٠١٦، صفحة ١٧٨).

أنماط الرموز وانواعه

رغم الاهمية التي حظيت بها الدراما بعد تحسين الواقع الحياتي لتلك المجتمعات إلا إن معظم كتاب الدراما عملوا وسعوا إلى استمرارية تنميط صورة الرموز الاجتماعية في عقول الجمهور، وإن ما تم مناقشته من موضوعات كان لها الأثر الواضح على الافراد ومنحتهم مساحة أكبر لإيضاح الابعاد الشخصية لهم، عبر ما قدمته من قوالب متميزة؛ تمثل الاطار الأيديولوجي للجمهور الذي ينظم عن طريقه السلوكيات ويبرر المواقف الاجتماعية، كما إنها تنتقل من جيل لجيل وتجعلهم يحيون ويعيشون الواقع بشكل أبطأ من الادوار الفعلية الواقعية التي يجب أن تتكيف وتتلاءم مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع . (الجبوري و العطار، ٢٠١٧، صفحة ١٧٠)

ان الفرد في المجتمع بصورة خاصة والمجتمع الإنساني بصورة عامة لا يستطيعون الاستغناء عن دور الرموز واهميتها وضرورتها الوظيفية في كينونتها الاجتماعية والتاريخية، وان لجوء الفرد على استعمال الصور الرمزية والايحاءات التعبيرية من محاكاة لغوية و اشارات أيقونة وحركة تعبيرية مما يساعده على التواصل من المحيط الاجتماعي ومكوناتها وبالتالي يعطيه القدرة على التعامل مع وعيه ومخيلته، فالتنوع الرمزي لدى البشر هو ما يميز الحضارات الإنسانية والتاريخ البشري (ثامر، ٢٠١٥، صفحة ٢٢٣). لذا فقد تعددت الرموز من حيث انماطها وانواعها في مختلف المجالات، سنخلصها وفق الاتي: (سكينة، ٢٠٢١، الصفحات ١١٦-١٣٠):

١. الرموز الجمالية: تهتم الرموز بمجالات متعددة منها، علم الجمال الذي يهتم بالتأثير على العاطفة والنفس الإنسانية والوجدان التي تضفي البهجة والسرور مما يولد الإحساس باللذة التي تجذب القارئ والمشاهد، اذ السيميائية في حقل معرفة الدلالات التي تساهم في فهم واستيعاب آليات التواصل التي تعالج مختلف الفنون التعبيرية كالاستعارة والتشبيه والكتابة وتعتمد ابعادها الجمالية.



٢. الرمز الزماني والمكاني: يؤدي المكان دورا مهما في بناء هوية الشخص وترسيخ كيانه وثبتت هويتها فضلا عن ارتباطه بالزمان وعلاقته بالأحداث. وهو بمثابة تعبير عن الخلجات النفسية للشخص من انتماء للمكان من حب وأمان، ومن المستحيل فصل المكان عن الزمان ففي أي عمل درامي فني يجب ذكرهما فهما يمثلان نسيج الحياة ومحورها.

٣. الزمر النفسي الشخص: يتعلق بشخصية الفرد وبيئته الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة التي يكتسبها من التنشئة الاجتماعية له، فأى عمل فني له سماته التي تشير لحياة الفرد وشخصيته وفيها دلالة تساعد المتلقي ان يخطو باتجاه صاحب العمل عن طريق رصد العناصر الفكرية والفنية للعمل.

٤. الرمز القرآني: ان القرآن الكريم وما يتضمنه من قيم حضارية راقية تعمل على تهذيب النفس ويعد منبعاً ثريا ومصدرا اساسيا وحيا يستوحي منه الكتاب والشعراء نتاج أعمالهم الفنية والأدبية المتنوعة، والنفس تعد عدو للإنسان، تعمل تقويم شخصية الفرد عن طريق قيم (الحق والخير والعدالة والمساواة، والعمل) بهدف اسعاد البشر. ففي هذه الرموز تعمل على التزاوج والحوار بين لغة القرآن الكريم وبين لغة العمل الفني بهدف الحث على تجسيد المشاعر والعواطف التي تكشف عنها البنية الفنية.

٥. الرمز التاريخي: ان الشخصيات التاريخية والاحداث ليست مجرد ظاهرة كونية عابرة انتهت بانتهاء وجودها الواقعي، فهي تتجسد في بطولة قائد محدد، أو في دلالة النصر نتيجة كسب المعارك وتبقى-بعد انتهاء الوجود الواقعي للقائد أو للمعركة-بتكون باقية وصالحة لأن تتكرر عبر مواقف واحداث جديدة (مهدي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٣٤)

الرمز المجتمعي ومفهومه

الرمز المجتمعي يجب ان يمتلك القدرة على التأثير في الناس فهي التي تحدد مستوى ومدى فاعلية الفرد فاذا كانت قدراته قليلة او محدودة كان سقف ومستوى الامكانية لديه منخفضا، واذا كانت قدراته ومهاراته اعلى سيكون سقف ومستوى امكانياته اعلى. الرمز من يمتلك القدرة في التأثير على الآخرين وكلما امتلك القدرة على إدارة الأوضاع والمواقف والاحداث بصورة جيدة سواء كان على



المستوى العائلة او الجماعة او المؤسسة وكلما ارتقى أكثر زاد الأثر المرغوب في صناعته (جون سي ، ٢٠٠٩، صفحة ١).

هناك عوامل عدة تساهم بشكل كبير في نجاح الرمز المجتمعي، نوجزها بمجموعة نقاط مهمة من الضروري ان يتمتع بها الفرد ليكون رمزا داخل مجتمع ما، هي (هاني، ٢٠٠٣، الصفحات ١٨-٢٠):

١. الفهم الجيد لكل ما تفعله، من كلام وحديث وافعال وخطوات، فلا يوجد شيء عبثي، وحتى تكون مثالا للتغيير ويقتدى به في محيط، يجب ان تكون مؤمن بهذا التغيير ومؤمن بالقضية الموكلة اليك.

٢. لا تتقيد ابدأ بطريقة او كيفية التطبيق، يجب ان تكون واضحا في الموضوع والامر الذي ترغب بتغييره، فالطريقة ستأتي بعدها.

٣. لا تنتظر الأمور حتى تصبح في مكانها الصحيح لتبدأ بالتغيير، فالتغيير في الاغلب يكون فوضويا، ولكي تتغير الامور عليك انت ان تتغير، حتى تستطيع التأثير في الاخرين من نواحي عدة، وذلك عبر تغيير ذاتنا أولا لنصبح قدوة لهم فمن قاد نفسه قاد العالم.

صناعة الرموز المجتمعية في المسلسلات التلفزيونية

الحياة الإنسانية مبنية في الأساس على رموز متعددة ومجزأة تعمل على تشكيل الصورة الحقيقية عن العالم كله، فهي تعبر عن اهتمامات الناس وافكارهم في كل منحنى من مناحي الحياة، عبر استخدام رموز محددة لها مقبولية اجتماعية، ويرى مختصون ان هناك نوعين من الرموز المجتمعية هما، الرموز الاجتماعية الثقافية التي تربط المذاهب الدينية وبالثقافة المحلية، والرموز المجتمعية المعيارية التي من الممكن أن تكون رموزا دائمة تعمل على التوعية والتعليم لتلك المجتمعات (Siti, p. 121).

تتميز الرموز في المسلسلات التلفزيونية بامتلاكها قوة اجتماعية وثقافية مؤثرة في المجتمع لا يمكن الاستهانة بها؛ لانتشارها وقدرتها الكبيرة على جذب الانتباه والاستيلاء على أوقات المشاهدين،



وتسهم في عملية بناء القيم الانسانية ويشترط احتواءها على مضمون هادف لنشر الثقافة الرفيعة والارتقاء بمستويات الذوق العام مما يعكس واقع الموضوعات والقضايا في المجتمع الذي (ابو السعود، ٢٠١٥، صفحة ١٣٧).

كما تؤثر صناعة الرمز وصورته في المسلسلات على الأذواق والكلمات ايضا، فالكثير من هذه الاعمال تتحول إلى أحاديث بين الناس، وأفكار تسير في المجتمع يتداولها ويتناقلها أشخاص، وفي بعض الأحيان تؤثر في بعض الاطفال ويسمون بأسماء ابطال المسلسلات، كما تنعكس بطرحها في أذواق الناس، ويستخدم بعض الأبطال في الدراما الناجحة في عمليات الترويج السلعي والسياحي وغيرها، اذ تواجه الرسالة الإعلامية للمسلسلات ثلاث عقبات تخص قدرتها التأثيرية في الجمهور، منها عدم التعرض لها، والتعاطي مع القيم بما تطرحه من قضايا، ومخالفة ميول المشاهد لمضمونها، في حين ان المؤسسات الاعلامية التي تعمل على استهداف التغييرات الثقافية المجتمعية وتعتمد منهاج يركز على أربعة أركان رئيسية، هي: جذب انتباه الجمهور المستهدف، عن طريق الحرص على عدم تناول قضايا وموضوعات لا تتدرج ضمن نطاق خبراتهم المباشرة، وتسلط الضوء على التناقضات الاجتماعية التي يعيشها افراد الجمهور المستهدف لغرض اقناعهم بوجود خلل في المنظومة القيمية التي يعتقونها، وعرض وتقديم نماذج بشرية مؤثرة تعتنق قيم تناقض القيم الأصلية للجمهور المستهدف، واتباع أسلوب تكرار وكثافة العرض (الكعبي، ٢٠١٩، الصفحات ١٨-٢٤) نتائج البحث:

١. القضايا والموضوعات المرتبطة بالرمز

تشير نتائج جدول (١) إلى القضايا والموضوعات المرتبطة بالرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢، التي عرضت على قنواتي MBC العراق وUTV، بالآتي:

جاءت فئة مشكلات اسرية واجتماعية بالمرتبة الأولى للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣٥٢) تكرار وبنسبة مئوية (٤٠%) توزعت وفق الآتي، خان الذهب بعدد تكرار (١٤٧) تكرار وبنسبة (٤٧%) وعسل مسموم (١٢٥) تكرار وبنسبة (٣٨%)، ووطن (٨٠) تكرار



وبنسبة (٣٥%)، مثال ذلك (سالم الابن الكبير لجحي سامي متزوج بالسر من دون علم اهله، ويظهر في المشهد زوجته مديحة تأتي لمحل الذهب اثناء وجوده ووجود والده مما يجعله شخص مرتبك وقلق خوفاً من ان تخبر الحاج سامي بزواجه السري)^(١) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات التلفزيونية بالقضايا والموضوعات الاجتماعية واشعار الجمهور بخطورة هذه التحديات بهدف زيادة الوعي لديهم تجاه قضايا المجتمعية غير المرغوبة وتحفز النقاشات حولها من اجل حلها والتخفيف من اعبائها وضررها على الافراد.

في حين احتلت المرتبة الثانية فئة القتل والخطف للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١١٥) تكرار وبنسبة مئوية (١٣%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم (٧٣) تكرار وبنسبة (٢٢%) تلاها وطن (٣٢) تكرار وبنسبة (١٤%) ومن ثم خان الذهب بنسبة (١٠) تكرار وبنسبة (٣%)، مثال ذلك (شذى ابنت عم كرم والد الطفلة المخطوفة ديمة، اذ يبين المشهد ان شذى هي من قامت بالاتفاق مع العصابة من اجل خطف ديمه وبعد مدة من الزمن تذهب لكي تعيدها من الخاطفين وتتحدث مع الطفلة بقولها انا الان سأعيدك للبيت بعد ان افك القيود من يدك لكن الطفلة تصرخ خائفة اتركيني وتهرب منها فتقوم اللحاق بها وامسكها وخنقها خوفاً من تتحدث وتكشفها)^(٢) وهذا يدل على الدور التثقيفي للمسلسلات عبر تقديم سيناريوهات متنوعة ومحتملة لكيفية حدوث تلك الجرائم واسبابها وأثرها على الجمهور.

اما فئة احترام حقوق الفرد جاءت بالمرتبة الثالثة اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية للمسلسلات الثلاثة (١٠٣) تكرار وبنسبة مئوية (١١%) توزعت وفق الاتي، الأولى خان الذهب (٦٣) تكرار وبنسبة (٢٠%) تلاها وطن (٢٣) تكرار وبنسبة (١١%) ومن ثم عسل مسموم (١٧) تكرار وبنسبة (٥%)، مثال ذلك (جحي سامي يتحدث مع شقيقه جحي احمد عن حقوق الفرد ودور الإباء في الوعي والتوجيه بهذه الحقوق واحترام الآخرين، ويتحدثون عن أهمية تجنب الكلام الجارح بحق

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الثالثة، ١٣ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة التاسعة، ١٩ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.



الآخرين وضرورة ابداء الاحترام للإنسان وهذا ما يجب ان نعلمه لأولادنا^(١) وهذا يدل على سعي المسلسلات من اجل التأثير العاطفي وتدفع الفرد الى التغيير وقبول التنوع في المجتمع وغرس الفكر والعمل الحسن.

واحتلت فئة السرقة وقضايا الفساد المرتبة الرابعة للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٦١) تكرار وبنسبة مئوية (٧%) توزعت وفق الاتي، عسل مسموم بعدد تكرار (٤٥) تكرار وبنسبة (١٣%) وخان الذهب (٩) تكرار وبنسبة (٣%)، ووطن (٧) تكرار وبنسبة (٣%)، مثال ذلك (قيام الموظف زميل كرم في دائرة الاثار بسرقة ملف منع تهديم المسجد الاثري الذي يخص مشروع رجل الاعمال ناصر الاعمال مقابل رشوة مالية كبيرة ليتم بعدها تغيير التقرير بحق المشروع)^(٢) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات الطرق الأساليب التي يتبعها الفاسدين من اجل الحصول على غاياتهم ومقابل أي ثمن فضلا عن الموظفين المرتشين ومدى ضررهم على البلد والمجتمع في حال عدم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

احتلت الفئات الثلاثة (النصب والاحتيال، والتفرقة والضرر بالآخر، والابتزاز والتهديد) المرتبة الخامسة، اذ بلغت فئة النصب والاحتيال عدد مجموع تكراراتها الكلية (٤٤) تكرار وبنسبة مئوية (٥%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم (٢٥) تكرار وبنسبة (٧%) تلاها خان الذهب (١٥) تكرار وبنسبة (٥%) ومن ثم وطن (٥) تكرار وبنسبة (٢%)، مثال ذلك (مشهد لرجل الاعمال ناصر في احدى مواقع العمل ويظهر محاولة الاحتيال بطرق غير قانونية من اجل الاستيلاء على مسجد اثري وهدمه من اجل مشروعه بحجة ان مشروعه يحظى بقبول الأهالي وموافقة صاحب المسجد على المشروع)^(٣) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بإظهار عواقبها على الفرد فضلا عن التحذير والتنبية وتقديم دروسا أخلاقية عن أهمية الأمانة والصدق، وخطورة الطمع والجشع. اما فئة التفرقة والضرر بالآخر أيضا جاءت بالمرتبة الخامسة اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٤٢) تكرار وبنسبة مئوية

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الثانية، ١٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٣) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.



(٥%) توزعت وفق الآتي، الأولى خان الذهب (٢٧) تكرار وبنسبة (٩%) تلاها عسل مسموم (١٠) تكرار وبنسبة (٣%) ومن ثم وطن (٥) تكرار وبنسبة (٢%)، مثال ذلك (مشهد لياسر الطالب الجامعي وهو يقوم بإرسال صور لحياة خاصة بوالدتها على أنها تأخذ مساعدة مالية من عمه صاحب المعرض الذي كانت تعمل به حياة بعد ان قام في وقت سابق بإنهاء عملها في المعرض بتوجيه من ابن اخية ياسر من اجل زرع خلاف مع والدتها بعد ان سبب لها ضرر نتيجة طردها من العمل)^(١) وهذا يدل على محاولة المسلسلات لزيادة وعي وتعاطف الجمهور من اجل فهم وتفكيك المظالم المجتمعية، والتغيير نحو الإيجابية عبر التمثيل الواقعي لهذه القضايا. وبنفس المرتبة جاءت فئة الابتزاز والتهديد إذا بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٤٠) تكرار وبنسبة مئوية (٥%) توزعت وفق الآتي، الأولى عسل مسموم (١٩) تكرار وبنسبة (٦%) تلاها وطن (١٤) تكرار وبنسبة (٦%) ومن ثم خان الذهب (٥) تكرار وبنسبة (٢%)، مثال ذلك (مشهد ل أنصاف احدى افراد العصابة التي قامت بالاتفاق مع شذى لخطف الطفلة ديمه المقتولة وتهدها اثناء تواجدها في مجلس عزاء الطفلة بقولها الان اريد المال او سأقوم بفضحك امام عائلتك فتطلب منها شذى الخروج واعطاءها مهلة لإحضار المبلغ المالي مقابل السكوت)^(٢) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بمساعدة الجمهور في التعرف على الأساليب المختلفة للابتزاز والتهديد وتجنبهم الوقوع ضحايا لهذه الجرائم.

اما المرتبة السادسة احتلتها الفئات (المخدرات وتعاطي الكحول، والعنف والاعتداء بالكلام او بالضرب، وامراض نفسية) اذ بلغ فئة المخدرات وتعاطي الكحول مجموع تكراراتها الكلية (٣٩) تكرار وبنسبة مئوية (٤%) توزعت وفق الآتي، الأولى وطن (٢٨) تكرار وبنسبة (١٢%) تلاها خان الذهب (١١) تكرار وبنسبة (٤%) في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل عسل مسموم، مثال ذلك (مشهد للضابط حازم وهو يدخل وكر لعصابة تتاجر بالمخدرات والممنوعات وهو متكرر كرجل عصابة من اجل الإيقاع بهم والقاء القبض عليهم من ثم يدور قتال واشتباك مع المافيا ومن ثم يلقي عليهم القبض

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة السادسة عشر، ١٦ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة العاشرة، ٢٠ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.



بنجاح^(١) وهذا يدل على توعية الجمهور بالمشكلات الصحية الناجمة عن تعاطيها والاضرار الخطيرة بالعلاقات الاجتماعية المرتبطة بهذه السلوكيات والتصرفات. كما جاءت فئة العنف والاعتداء بالكلام او بالضرب بالمرتبة السادسة اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣١) تكرار وبنسبة مئوية (٤%) توزعت وفق الآتي، الأولى وطن (١٤) تكرار وبنسبة (٦%) تلاها خان الذهب (٩) تكرار وبنسبة (٣%) ومن ثم عسل مسموم (٨) تكرار وبنسبة (٢%)، مثال ذلك (مشهد لحياة ووطن وهم يشاهدون عائلة الطفل موسى البائع المتجول في إشارات المرور وهم يقومون بضربه وتعنيفه من قبل الاب وزجه الاب لأنه عاد للمنزل ولم يستطيع ان يبيع الزهور ويقولون له في حال لم تحضر المال لان تستطيع الأكل ولان تتدخل الى المنزل، هنا يتخل وطن وحياة فيقومون بإيقافهم ومن ثم معاقبتهم بنفس الطريقة والعنف الذي كانوا يوجهونه للطفل موسى^(٢)) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بتقديم تصوير واقعي للعنف والاعتداءات وكيفية تأثيرها السلبي على حياة الأفراد وخاصة شريحة الاطفال. وكذلك فئة امراض نفسية جاءت بذات المرتبة اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣١) تكرار وبنسبة مئوية (٤%) توزعت وفق الآتي، الأولى عسل مسموم (١٥) تكرار وبنسبة (٤%) تلاها وطن (١٣) تكرار وبنسبة (٦%) ومن ثم خان الذهب (٣) تكرار وبنسبة (١%)، مثال ذلك (مشهد لشذى وهي جالسة في غرفتها المظلمة وهي تفكر بتهديدات انصاف ويتضح عليه الحالة النفسية المزرية الني وصلت اليها نتيجة ما فعلته بالطفلة ديمة^(٣)) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بتوعية الجمهور بالأسباب التي تجعل الفرد في معزل عن محيطه الاجتماعي وخطورته على مداركه وسلوكياته غير الواعية ما ينتج عنها من آثار سلبية وسلوكيات سيئة.

والمرتبة السابعة جاءت فئتي (الفقر/ عمالة الأطفال، والعلاقات غير المشروعة/ قضايا أخلاقية) اذ بلغ فئة الفقر وعمالة الأطفال مجموع تكرارها الكلي (١٢) تكرار وبنسبة مئوية (١%)

(١) مسلسل وطن ٢، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (٩:٠٠) مساءً.

(٢) مسلسل وطن ٢، الحلقة الثلاثون، ٢ / ٤ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (٩:٠٠) مساءً.

(٣) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الثانية عشر، ٢٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.



توزعت وفق الآتي الأولى وطن بلغ عدد تكرارها (٧) تكرار وبنسبة مئوية (٣%)، تلاها خان الذهب (٥) تكرار وبنسبة (٢%) في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل عسل مسموم، مثال ذلك (مشهد للطفل موسى في إحدى إشارات المرور وهو يبيع القبعات ويتحدث مع وطن ويقول له كلام جميل عن الوطن وحبه له ويظهر مدى صعوبة العيش الاسرية لهذا الطفل ومعاناته)^(١) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بتسليط الضوء على الظروف الصعبة التي تعيشها بعض العوائل واستخدام عمالة الأطفال كوسيلة للتوعية والنقد من أجل العمل على الحد من هذه الظاهرة وتحسين المستوى المعاشي للفقراء والعوائل ذات المستويات الاقتصادية المتدنية. وبذات المرتبة جاءت فئة العلاقات غير المشروعة وقضايا أخلاقية اذ بلغ عدد تكرارها (٤) تكرار وبنسبة مئوية (١%) وظهرت في مسلسل خان الذهب فقط ولم تظهر في باقي المسلسلين مثال ذلك (مشهد لسالم وهو في حالة سكر مع سهير في منزلها ليلاً التي تعرف عليها في بار لشرب الكحول ويظهر في المشهد احياءات جنسية)^(٢) وهذا يدل على اهتمام المسلسل لجعل افراد الجمهور يفهمون قيم الأخلاق والوفاء والحب ونقد العلاقات السلبية غير المشروعة وخطورتها الصحية والقيمية وتأثيرها على الأجيال القادمة.

(١) مسلسل وطن، الحلقة الثامنة والعشرين، 31/3/2024، يعرض على قناة UTV، الساعة (9:00) مساءً.

(٢) مسلسل وطن ٢، الحلقة الرابعة، 14/3/2024، يعرض على قناة UTV، الساعة (9:00) مساءً.



جدول (١) القضايا والموضوعات المرتبطة بالرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات (خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢)

المرتبة	المجموع		وطن ٢		عسل مسموم		خان الذهب		الفئات
	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
الأولى	%٤٠	٣٥٢	%٣٥	٨٠	%٣٨	١٢٥	%٤٧	١٤٧	مشكلات اسرية واجتماعية
الثانية	%١٣	١١٥	%١٤	٣٢	%٢٢	٧٣	%٣	١٠	القتل والخطف
الثالثة	%١١	103	%١١	٢٣	%٥	١٧	%٢٠	٦٣	احترام حقوق الفرد
الرابعة	%٧	٦١	%٣	٧	%١٣	٤٥	%٣	٩	السرقه وقضايا الفساد
الخامسة	%٥	٤٤	%٢	٥	%٧	٢٥	%٥	١٥	النصب والاحتيال
الخامسة	%٥	٤٢	%٢	٥	%٣	١٠	%٩	٢٧	التفرقة والضرر بالآخر
الخامسة	%٥	٤٠	%٦	١٤	%٦	١٩	%٢	٧	الابتزاز والتهديد
السادسة	%٤	٣٩	%١٢	٢٨	—	—	%٤	١١	المخدرات وتعاطي الكحول
السادسة	%٤	٣١	%٦	١٤	%٢	٨	%٣	٩	العنف والاعتداء بالكلام او بالضرب
السادسة	%٤	٣١	%٦	١٣	%٤	١٥	%١	٣	امراض نفسية
السابعة	%١	١٢	%٣	٧	—	—	%٢	٥	الفقر/ عمالة الأطفال
السابعة	%١	٤	—	—	—	—	%١	٤	العلاقات غير المشروعة/ قضايا أخلاقية
—	%١٠٠	٨٧٤	%١٠٠	٢٢٨	%١٠٠	٣٣٧	%١٠٠	٣١٠	المجموع



٢. وظائف الرمز الاجتماعي

تشير نتائج جدول (٢) إلى وظائف الرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢، التي عرضت على قناتي MBC العراق و UTV، بالآتي:

جاءت فئة تشخيص التحديات الاجتماعية للفرد بالمرتبة الأولى للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣٦٦) تكرار وبنسبة مئوية (٤٢%) توزعت وفق الآتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٥٥) تكرار وبنسبة (٤٧%) تلاها خان الذهب (١٤٦) تكرار وبنسبة (٤٦%)، ووطن (٦٥) تكرار وبنسبة (٢٨%)، مثال ذلك (ذهاب العم زكريا واخيه يحيى والد كرم لمنزل رجل الاعمال ناصر علوان ويطرقون الباب وتخرج لهم ابنته رفل ويطلبون والدها ويخرج لهم ويطلبون منهم ترك ابناءهم كرم عاصم بعد قام بتلفيق تهم كيدية لهم محاولين التأثير عليه وخاصة ان الطفلة ديمه ابنت كرم لم يمضي على وفاتها اكثر من يومين لكن ناصر علوان يرفض ويصرخ بوجههم ويطردهم من امام باب المنزل ويعرضهم للإهانة والاحتقار)^(١) وهذا يدل على سعي المسلسلات الى ان تعزز من واقع القصص والشخصيات لجعلها أكثر قبولاً وتصديقاً وقرباً من الحياة الاجتماعية المشاهدين.

في حين احتلت فئة توجيه سلوك الفرد بالمرتبة الثانية للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٢٦٧) تكرار وبنسبة مئوية (٣٠%) توزعت وفق الآتي، عسل مسموم بعدد تكرار (٩٨) تكرار وبنسبة (٢٩%) تلاها خان الذهب (٨٥) تكرار وبنسبة (٢٨%)، ووطن (٨٤) تكرار وبنسبة (٣٧%)، مثال ذلك (نقاش حاد ما بين الاب يحيى وولده عاصم التي يتصرف بسلوك غير محترم مع والده، وهنا تتدخل الام تحاول تهدئتهم من دون جدوى لكن الأخ الأكبر كرم يقوم بالصراخ بوجه أخيه لعدم ابداء الاحترام بالحديث مع والدهم فيسكت عاصم ثم يغادر المنزل)^(٢) وهذا يدل على سعي المسلسلات على إظهار كيفية تأثير سلوك الافراد بالضغوط الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية،

(١) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الحادية عشر، ٢٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الثانية، ١٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠) مساءً.



مما يسهم في ايضاح العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل القصة، كالعلاقات العائلية، والصدقات، وكذلك العلاقات الرومانسية.

جاءت فئة رفع الوعي والتفكير بالمرتبة الثالثة للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٧٩) تكرار وبنسبة مئوية (٢٠%) توزعت وفق الاتي، عسل مسموم بعدد تكرار (٧٠) تكرار وبنسبة (٢١%) تلاها خان الذهب (٥٥) تكرار وبنسبة (١٨%)، ووطن (٥٤) تكرار وبنسبة (٢٤%)، مثال ذلك (مشهد لحجي سامي مع أخيه حجي احمد يتحدث عن ضرورة توعية ابناءنا على احترام الناس والحديث معهم بأدب من دون تجريح وعدم التقليل من شأنهم)^(١) وهذا يدل على اهتمام السلسلات بتثقيف المشاهدين حول مختلف القضايا المجتمعية وعرضها بأسلوب مؤثر لغرض الفهم العميق وزيادة الوعي بها عبر تقديم رموز تسهم في بناء سلوكيات إيجابية وتعمل على تجنب السلبية منها.

كما احتلت المرتبة الرابعة فئة بناء الثقة بذات الفرد للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣٨) تكرار وبنسبة مئوية (٥%) توزعت وفق الاتي، وطن بعدد تكرار (١٥) تكرار وبنسبة (٧%) تلاها خان الذهب (١٣) تكرار وبنسبة (٤%)، وعسل مسموم (١٠) تكرار وبنسبة (٣%)، مثال ذلك (احد مشاهد الضابط حازم ويظهر انه متنكر كشخص متعاطي للمخدرات ويؤدي دوره بدقه ويظهر مدى الثقة العالية بحديثه ويقول لتاجر المخدرات ارسلني اليك جعفر ويجب التاجر بأنه لا يعرف هذا الاسم او الشخص لكن حازم يتحدث بثقه ويكشف تلاعب المجرم بالحديث من خلال كلامه ومن ثم يلقي عليه القبض)^(٢) وهذا يدل اهتمام السلسلات على توجيه رسائل قوية تعكس أهمية التطور والنمو الشخصي والإيمان بقدرات الفرد الذاتية، وتشجيع المشاهدين على العمل من اجل تطوير ثقتهم بأنفسهم من اجل الاندماج مع المجتمع بفعالية.

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٢) مسلسل وطن، الحلقة التاسعة، ١٩ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (٩:٠٠) مساءً.



وجاءت فئة تشجيع الفرد على تحقيق أهدافه بالمرتبة الخامسة للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٢٥) تكرار وبنسبة مئوية (٣%) توزعت وفق الاتي، خان الذهب بعدد تكرار (١١) تكرار وبنسبة (٣%) تلاها وطن (١٠) تكرار وبنسبة (٤%)، وعسل مسموم (٤) تكرار وبنسبة (١%)، مثال ذلك (وطن جالس في منزله البسيط في احدى القرى ويتحدث معه العم صمد ويظهر له الدعم الاسناد من اجل العودة للعمل في مساعدة الناس وتحقيق حلمه في تحقيق العدالة ودرء ظلم الفاسدين عن الناس البسطاء والفقراء)^(١) وهذا يدل اهتمام المسلسلات على تعزيز الطموح والعمل الجاد لدى الفرد والإصرار في تحقيق هدفه والنجاح والتغلب على الفشل والمساهمة في احداث تغيير ايجابي.

جدول (٢) وظائف الرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات (خان الذهب، عسل مسموم، وطن)

المرتبة	المجموع		وطن ٢		عسل مسموم		خان الذهب		الفئات
	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
الأولى	%٤٢	٣٦٦	%٢٨	٦٥	%٤٦	١٥٥	%٤٧	١٤٦	تشخيص التحديات الاجتماعية للفرد
الثانية	%٣٠	٢٦٧	%٣٧	٨٤	%٢٩	٩٨	%٢٨	٨٥	توجيه سلوك الفرد
الثالثة	%٢٠	١٧٩	%٢٤	٥٤	%٢١	٧٠	%١٨	٥٥	رفع الوعي والتفكير
الرابعة	%٥	٣٨	%٧	١٥	%٣	١٠	%٤	١٣	بناء الثقة بذات الفرد
الخامسة	%٣	٢٥	%٤	١٠	%١	٤	%٣	١١	تشجيع الفرد على تحقيق أهدافه
–	%١٠٠	٨٧٥	%١٠٠	٢٢٨	%١٠٠	٣٣٧	%١٠٠	٣١٠	المجموع

٣. نوع وتوصيف شخصية الرمز

(١) مسلسل وطن، الحلقة الاولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (٩:٠٠) مساءً.



تشير نتائج جدول (٣) إلى نوع وتوصيف شخصية الرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢، التي عرضت على قناتي MBC العراق و UTV، بالآتي:

جاءت فئة أبن بالمرتبة الأولى للمسلسلات الثلاثة، إذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٦٢) تكرار وبنسبة مئوية (١٨%) توزعت وفق الآتي، الأولى خان الذهب بعدد تكرار (٦٠) تكرار وبنسبة (١٩%) تلاها وطن (٥٨) تكرار وبنسبة (٢٤%)، وعسل مسموم (٤٤) تكرار وبنسبة (١٣%)، مثال ذلك (امير أحد أبناء الحاج سامي ويظهر بأنه طالب جامعي وشخص رياضي وانيق الملبس يجلس مع أصدقائه في نادي الكلية)^(١) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بالتواصل بين الأجيال وخاصة الابن الذي أحد الاعمدة العائلية التي يتم الاعتماد عليها مستقبلا بعد الاب فهو بمثابة وسيلة فعالة تعبر عن القضايا والموضوعات والتحديات الاجتماعية والإنسانية المتعددة.

في حين جاءت فئة أبنه بالمرتبة الثانية للمسلسلات الثلاثة، إذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٥٤) تكرار وبنسبة مئوية (١٧%) توزعت وفق الآتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (٦٨) تكرار وبنسبة (٢٠%) تلاها وطن (٥٢) تكرار وبنسبة (٢١%)، وخان الذهب (٣٤) تكرار وبنسبة (١١%)، مثال ذلك (حياة فتاة مجدة تعمل وتدرس في ذات الوقت وتقوم برعاية والدها الذي يعاني من مرض نفسي)^(٢) وهذا يدل اهتمام المسلسلات في تجسيد افراد العائلة الواحد وطبيعة البنت التي عادة ما تكون سائدة لوالديها في مرضهم وكبرهم وعند حاجتهم للاهتمام والرعاية.

وجاءت فئة أب بالمرتبة الثالثة للمسلسلات الثلاثة، إذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١١٠) تكرار وبنسبة مئوية (١٢%) توزعت وفق الآتي، الأولى خان الذهب بعدد تكرار (٦٠) تكرار وبنسبة (١٩%) تلاها عسل مسموم (٤٩) تكرار وبنسبة (١٤%)، ووطن (١) تكرار وبنسبة (٠.٥%). كما جاءت فئة أم بالمرتبة الثالثة مكرر للمسلسلات الثلاثة، إذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١١١)

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الاولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٢) مسلسل خان الذهب، الحلقة الاولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.



تكرار وبنسبة مئوية (١٢%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (٥٤) تكرار وبنسبة (١٦%) تلاها خان الذهب (٤٠) تكرار وبنسبة (١٢%)، ووطن (١٧) تكرار وبنسبة (٧%)، مثال ذلك (مشهد يظهر الاب الحاج سامي مع عائلته التي تتضمن زوجته وولديه سالم وامير وعمهم الحاج احمد وابنته رنا وهم يحتفلون بمناسبة حلول العيد السعيد)^(١) وهذا يدل اهتمام المسلسلات باستكشاف موضوعات حقوق الانسان والتحديات المجتمعية والعائلية والتركز على طبيعة العلاقات داخل الاسرة من حيث تعامل الإباء والاشقاء وكيفية تأثير ذلك على الشخصية وعلى المبادئ والقيم.

جاءت فئة طالب بالمرتبة الرابعة التي ظهرت في مسلسل خان الذهب فقط، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٦٠) تكرار وبنسبة مئوية (٧%)، في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل عسل مسموم ووطن، مثال ذلك (مشهد يظهر حرص كل من مينا وعذراء على القراءة الجيدة لامتحان من اجل الحصول على درجة عالية)^(٢) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بالطالب يمثل رمزا للتعليم واهميته في المجتمع التي يسهم في تشكيل المعرفة المستقبلية فضلا عن طبيعة علاقاته الاجتماعية وتفاعله مع اقرانه وكيفية استجابته للتحولات الثقافية والتحديات المجتمعية. كما جاءت فئة فرد عصابة بالمرتبة الرابعة مكرر للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٦٦) تكرار وبنسبة مئوية (٧%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (٣٠) تكرار وبنسبة (٩%) تلاها وطن (٣٦) تكرار وبنسبة (١٥%) في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل خان الذهب، مثال (مشهد تعريفني عن احد رؤوس المافيات وتجار المخدرات المعروفين ببيت طنظل وهم عائلة مكونه من ام وثلاثة أبناء ويمثلون احد اكبر تجار المخدرات)^(٣) وهذا يدل على اهتمام المسلسلات في تبني الجمهور بأساليب ودوافع تجار المخدرات ورجال المافيات مما يسهم في توعيتهم من اجل دفع الضرر والاذى.

جاءت فئة ضابط بالمرتبة الخامسة للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٥٦) تكرار وبنسبة مئوية (٦%) توزعت وفق الاتي، الأولى وطن بعدد تكرار (٤١) تكرار وبنسبة

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الاولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٢) مسلسل خان الذهب، الحلقة الثالثة، ١٣ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥) مساءً.

(٣) مسلسل وطن، الحلقة التاسعة، ١٩ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (٩:٠٠)



(١٤%) تلاها عسل مسموم (٨) تكرار وبنسبة (٢%)، وخان الذهب (٧) تكرار وبنسبة (٢%)، مثال ذلك (ظهور مشهد لمقدم غزوان كضابط تحقيق في قضية خطف الطفلة ديمه بنت كرم ويظهر بشخصية قوية وذكي ولديه القدرة في التعامل مع الحالات النفسية للعوائل المغدورة)^(١) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بإظهار الضابط كرمز يمثل السلطة والنظام، ودوره الأساس يمكن في الحفاظ على القانون لما يملكه من شجاع تدفعه للتضحية من أجل الوطن حماية الآخرين.

جاءت فئة رجل اعمال/ تاجر بالمرتبة السادسة للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٤١) تكرار وبنسبة مئوية (٥%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٥) تكرار وبنسبة (٥%) تلاها خان الذهب (١٤) تكرار وبنسبة (٤%)، ووطن (١٢) تكرار وبنسبة (٥%)، مثال ذلك (مشهد يظهر فيه ناصر علوان كرجل اعمال وهو في احدى مواقع العمل الخاص بأحد مشاريعه)^(٢) وهذا يدل اهتمام المسلسل في تعريف الجمهور برجال الاعمال والتجار والذين يقسمون الى قسمين منهم من يمثل النجاح والطموح من اجل تحقيق ما يسعى له والآخر يمثل الفساد والرشوة من اجل تحقيق مكسب مالي او الحصول على نفوذ فضلا عن تأثيره الاقتصادي على البلد بشكل عام.

جاءت فئة عم بالمرتبة السابعة للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٣٣) تكرار وبنسبة مئوية (٣%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٢) تكرار وبنسبة (٣%) تلاها خان الذهب (١١) تكرار وبنسبة (٣.٥%)، ووطن (١٠) تكرار وبنسبة (٤%)، مثال ذلك (ظهور العم صمد في احدى المشاهد وهو مرافق لوطن كظله ولا يتركه ويقوم دائما بتقديم النصيح والموعظة له)^(٣) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بتعليم الفرد على كيفية تقديم الكبار الدعم العائلي لما يتمتعون به من وعي وحكمة عبر ما يقدموه من نصائح كونهم اشخاص يحظون بثقة فالعم يمثل رمز الحماية والامان.

(١) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٣) مسلسل وطن، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (9:00).



جاءت الفئات (طبيب، موظف حكومي، طفل، محامي، زوجة) بالمرتبة الثامنة للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع التكرارات الكلية لفئة طبيب (١٦) تكرار وبنسبة مئوية (٢%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٤) تكرار وبنسبة (٥%) تلاها خان الذهب (٢) تكرار وبنسبة (٠.٥%)، في حين لم تظهر في مسلسل وطن، مثال ذلك (مشهد لظهر الطبيب سمير ويتحدث معه فيصل من اجل قبول عرضه من اجل تغيير تقرير الطبيب الشرعي الخاص بحادثة قتل)^(١) وهذا يدل على ان الطبيب قد يمثل رمزا للرعاية والايثار لما يقدمه من خدمات طبية للآخرين وقد يمثل أحيانا رمزا للا إنسانية وانعدام الضمير ومستغل لمرض الآخرين او لحاجتهم له. اما فئة موظف حكومي بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٥) تكرار وبنسبة مئوية (٢%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٠) تكرار وبنسبة (٣%) تلاها وطن (٥) تكرار وبنسبة (٢%)، في حين لم تظهر في مسلسل خان الذهب، مثال ذلك (مشهد لكرم الموظف النزيه في هيئة الاثار وهو مكتبه باحثا عن ملف ناصر علوان الذي اختفى، لكنه سرق من قبل موظف زميل له)^(٢) وهذا يدل على ان الموظف يمثل نوع من الاستقرار كونه يمارس عملا روتيني وقد يكون شخصا نزيها وملتزم بالقانون وقد يكون على العكس وفاسد. وفئة طفل جات بنفس المرتبة بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٩) تكرار وبنسبة مئوية (٢%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (١٠) تكرار وبنسبة (٣%) تلاها وطن (٦) تكرار وبنسبة (٢.٥%)، وخان الذهب (٣) تكرارات وبنسبة (١%)، مثال ذلك (مشهد لطفل بعمر ١٠ أعوام يطلب المال من حياة لأنه جائع فتعطيه فيدعي لها ويذهب)^(٣) وهذا يدل على اهتمام السلسلات على اظهار البراءة والعفوية التي يمتلكها الأطفال فضلا عن تسليط الضوء على بعض التحديات الاسرية والاجتماعية والتعليمية التي قد يمر بها في هذه المرحلة كونه انسان ضعيف. اما فئة محامي بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٥) تكرار وبنسبة مئوية (٢%) التي ظهرت في مسلسل عسل مسموم ولم تظهر في مسلسل خان الذهب ووطن، مثال ذلك (مشهد للمحامي أمجد الذي يعمل مع ناصر علوان وهو يتفق مع صاحب المحل الذي يعمل فيه عاصم شقيق

(١) مسلسل عسل مسموم، الحلقة السادسة عشر، ١٦ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٢) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الرابعة، ١٤ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٣) مسلسل وطن، الحلقة السابعة، ١٧ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (9:00).



كرم من اجل دفع كرم للموافقة على مشروع رجل الاعمال ناصر^(١) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بهذه الفئة كونه قد يمثل رمزا للعدالة والقانون او يمثل رمزا للفساد والتحايل والكذب من اجل تحقيق مكاسب مالية ومصالح شخصية. كما ظهرت فئة زوجة بذات المرتبة بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٦) تكرار وبنسبة مئوية (٥%) التي ظهرت في مسلسل خان الذهب فقط ولم تظهر في مسلسل عسل مسموم ووطن، مثال ذلك (زينب متزوجة من مصطفى وليس لديهم أطفال ودائما ما تتعرض للعنف الجسدي واللفظي)^(٢) وهذا يدل على ان الزوجة تمثل زمر للتوازن الاسري والمجتمعي والتضحية والتفاني والقوة والصبر.

جاءت فئة زوج بالمرتبة التاسعة لمسلسل خان الذهب فقط، اذ بلغ عدد تكرارها الكلية (١١) تكرار وبنسبة مئوية (١٠.٥%) في حين لم تظهر الفئة في مسلسل عسل مسموم ووطن (مصطفى الزوج السيء الذي يعامل زوجته بعنف ولا يهتم بها ويصادر أموالها التي تتعب في عملها من اجل جني المال)^(٣) وهذا يدل أهمية ابراز دور الرجل المجتمعي وتحمله للمسؤوليات والتحديات الاجتماعية ويمثل زمرا للقوة والشجاعة ويعمل على حماية عائلته ويقدم لها دعم مستمر، او قد يكون شخص غير سوي وذو تصرفات غير مسؤولة وعنيفة مع زوجته او عائلته.

جاءت فئة كاسب بالمرتبة العاشرة للمسلسلات، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٣) تكرار وبنسبة مئوية (١%) توزعت وفق الاتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (٨) تكرار وبنسبة (٢%) تلاها وطن (٥) تكرار وبنسبة (٢%)، في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل خان الذهب (مثال ذلك رافد صديق يعمل في صيانة السيارات دائما يظهر المساعدة والنصح لصديقه عاصم)^(٤) وهذا يدل اهتمام المسلسلات بتوعية الجمهور بطبيعة العمل الحر غير الحكومي فضلا عن التركيز

(١) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الأولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠).

(٢) مسلسل خان الذهب، الحلقة الرابعة، ١٤ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٣) مسلسل خان الذهب، الحلقة الخامسة، ١٥ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).

(٤) مسلسل عسل مسموم، الحلقة الثانية، ١٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠).



على تصرفات الصديق الاجتماعية مع الآخرين فقط يكون شخص إيجابي وقد يكون سلبي ويمكن ان يمثل انسان ناجح في عمله ومجد ومثابر ويمكن ان يكون العكس تماما.

جاءت فئة أستاذ بالمرتبة الحادية عشر في مسلسل خان الذهب، اذ بلغ عدد تكرارها (١) تكرار ونسبة مئوية (٠.٥%) في حين لم تظهر هذه الفئة في مسلسل عسل مسموم ووطن، مثال ذلك (مشهد لدخول أستاذ جامعي لإلقاء المحاضرة على الطلبة ويظهر رجل وقر وكبير بالسن وصاحب مظهر وهندام انيق)^(١) وهذا يدل على توعية الجمهور بمكانة الأستاذ الذي يمثل رمز المعرفة والعلم والثقافة لما له من دور ايجابي في التأثير والالهام التواصل الفعال مع طلابه واقارانه ومحيطه الاجتماعي.

جدول (٣) نوع الصورة الشخصية الرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات
 (خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢)

المرتبة	المجموع		وطن ٢		عسل مسموم		خان الذهب		الفئات
	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
الأولى	١٨%	١٦٢	٢٤%	٥٨	١٣%	٤٤	١٩%	60	أبن
الثانية	١٧%	١٥٤	٢١%	٥٢	٢٠%	٦٨	١١%	٣4	أبنة
الثالثة	١٢%	١١٠	٠.٥%	١	١٤%	٤٩	١٩%	60	أب
الثالثة	١٢%	١١١	٧%	١٧	١٦%	٥٤	١٢%	40	أم
الرابعة	٧%	٦٠	-	-	-	-	١٩%	60	طالب
الرابعة	٧%	٦٦	١٥	٣٦	٩%	٣٠	-	-	فرد عصابة
الخامسة	٦%	٥٦	١٧%	٤١	٢%	٨	٢%	7	ضابط
السادسة	٥%	٤١	٥%	١٢	٥%	١٥	٤%	14	رجل اعمال/

(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الخامسة عشر، ٢٥ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (8:15).



تاجر									
عم	١١	%٣.٥	١٢	%٣	١٠	%٤	٣٣	%٣	السابعة
طبيب	2	%٠.٥	١٤	%٥	-	-	١٦	%٢	الثامنة
موظف حكومي	-	-	١٠	%٣	٥	%٢	١٥	%٢	الثامنة
طفل	٣	%١	١٠	%٣	٦	%٢.٥	١٩	%٢	الثامنة
محامي	-	-	١٥	%٥	-	-	١٥	%٢	الثامنة
زوجة	١٦	%٥	-	-	-	-	١٦	%٢	الثامنة
زوج	١١	%٣.٥	-	-	-	-	١١	%١.٥	التاسعة
كاسب	-	-	٨	%٢	٥	%٢	١٣	%١	العاشرة
أستاذ	1	%٠.٥	-	-	-	-	١	%٠.٥	الحادية عشر
المجموع	٣١٩	%١٠٠	٣٣٧	%١٠٠	٢٤٣	%١٠٠	٨٩٩	%١٠٠	-

٤. الصورة التلفزيونية للرمز

تشير نتائج جدول (٤) إلى الصورة التلفزيونية للرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢، التي عرضت على قناتي MBC العراق وUTV، بالآتي:

جاءت فئة صورة حقيقة تعكس أو تعبر عن الواقع بالمرتبة الاولى للمسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٥٢٥) تكرار وبنسبة مئوية (٦٠%) توزعت وفق الآتي، الأولى عسل مسموم بعدد تكرار (٢١٥) تكرار وبنسبة (٦٤%) تلاها خان الذهب (١٩٠) تكرار وبنسبة (٦١%)، ووطن (١٢٠) تكرار وبنسبة (٥٣%)، مثال ذلك (مشهد لوالد شذى زكي يذهب لصاحب محل لمعرفة لماذا قامت بوضع إشارة حجز على سيارته ويتضح ان ابنته اقترض مبلغ من المال بالفائز وقامت برهن السيارة وهي صورة تعبر عن واقع الكثير من افراد المجتمع وقضايا الرهن مقابل اقتراض



الاموال)^(١) وهذا يدل على التمثيل الواقعي والصادق للرمز الاجتماعي من دون تزييف وكذب عن طريق تعبيره عن المشكلات الاجتماعية بشكل صريح ومباشر.

في حين جاءت فئة صورة لا تعبر عن الواقع بالمرتبة الثانية للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٥٢) تكرار وبنسبة مئوية (١٧%) توزعت وفق الاتي، الأولى وطن بعدد تكرار (٧٥) تكرار وبنسبة (٣٣%) تلاها عسل مسموم (٧٥) تكرار وبنسبة (٢٢%)، وخان الذهب (٢) تكرار وبنسبة (١%)، مثال ذلك (مشهد لوطن وهو يصل الى مكان يعرف بجبل الاتقياء ويلتقي بأشخاص اشبه برجال دين او رهبان ذو اعمار متقدمة بالسن ويدعون بأنهم حراس المسلة وبأنهم كانوا يرعون وطن منذ طفولته ويعرفون كل شيء عنه)^(٢) وهذا يدل على المبالغة والتهويل في تمثيل القضايا والاحداث والتي يشوبها نوع من الضبابية وعدم الصدق في سرد جوانب القصة او القضية المجتمعية.

جاءت فئة صورة جميلة (جيدة) بالمرتبة الثالثة للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (١٠٣) تكرار وبنسبة مئوية (١٢%) توزعت وفق الاتي، الأولى خان الذهب بعدد تكرار (٦١) تكرار وبنسبة (٢٠%) تلاها عسل مسموم (٢٢) تكرار وبنسبة (٦%)، ووطن (٢٠) تكرار وبنسبة (٩%)، مثال ذلك (حديث لبيداء وهيثم كشباب وطلبة جامعة يعكسون صورة جميلة ويظهر مدى اهتمامهم وتفكيرهم بالأسر المحتاجة والفقيرة وأماكن سكنهم ومعيشتهم الصعبة ومحاولة جمع التبرعات لتقديم العون لهم)^(٣) وهذا يدل على تميز المشاعر والتعابير الواقعية التي تلقي بالضوء على العمق النفسي للشخصيات الرمزية تجاه احداث واشخاص.

جاءت فئة صورة مشوهة (سيئة) بالمرتبة الرابعة للسلسلات الثلاثة، اذ بلغ عدد مجموع تكراراتها الكلية (٩٥) تكرار وبنسبة مئوية (١١%) توزعت وفق الاتي، الأولى خان الذهب بعدد تكرار (٥٧) تكرار وبنسبة (١٨%) تلاها عسل مسموم (٢٥) تكرار وبنسبة (٨%)، ووطن (١٣) تكرار وبنسبة (٦%)، مثال ذلك (مشهد لاميير الطالب الجامعي الذي لا يكثر بمشاعر الآخرين ولا يهتم

(١) مسلسل عسل مسموم، الثالثة والعشرين، ٣ / ٤ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (١١:٠٠).

(٢) مسلسل وطن، الحلقة السادسة، ١٦ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة UTV، الساعة (9:00).

(٣) مسلسل خان الذهب، الحلقة الثانية، ١٢ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥).



الا ذاته ويظهر كشاب يقوم بالرهانات مع زملاءه من اجل إقامة علاقات مع البنات الاتي يتمتعن بخلق رفيع ويتفاخر بقدرته على ايقاعهم في حبه مما يعكس صورة مشوهه عن الشاب العراقي الغيور^(١) وهذا يدل التركيز المفرط للجوانب السلبية في المجتمع كالعنف أو الصدمات الشخصية او العلاقات غير الصادقة تجاه الآخرين من دون توازن مما يفقد مصداقيتها وكذلك جاذبيتها عبر تقديم وعرض تفاصيل وسلوكيات غير منطقية وغير دقيقة.

جدول (٤) الصورة التلفزيونية للرمز في الدراما التلفزيونية العراقية للمسلسلات

(خان الذهب، عسل مسموم، وطن ٢)

المرتبة	المجموع		وطن ٢		عسل مسموم		خان الذهب		الفئات
	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
الأولى	%٦٠	٥٢٥	%٥٣	١٢٠	%٦٤	٢١٥	%٦١	١٩٠	صورة حقيقة تعكس أو تعبر عن الواقع
الثانية	%١٧	١٥٢	%٣٣	٧٥	%٢٢	٧٥	%١	٢	صورة لا تعبر عن الواقع
الثالثة	%١٢	١٠٣	%٩	٢٠	%٦	٢٢	%٢٠	٦١	صورة جميلة (جيدة)
الرابعة	%١١	٩٥	%٦	١٣	%٨	٢٥	%١٨	٥٧	صورة مشوهة (سيئة)
-	%١٠٠	٨٧٥	%١٠٠	٢٢٨	%١٠٠	٣٣٧	%١٠٠	٣١٠	المجموع

استنتاجات البحث:

يمكن استخلاص استنتاجات البحث في الاتي:

١. يستنتج الباحث ان فئة مشكلات اسرية واجتماعية كموضوعات رئيسة مرتبط بالرمز، التي احتلت المرتبة الأولى للمسلسلات التلفزيونية الثلاثة، تتال اهتمام المسلسلات التلفزيونية بالقضايا والموضوعات الاجتماعية واشعار الجمهور بخطورة هذه التحديات بهدف زيادة الوعي لديهم تجاه

^(١) مسلسل خان الذهب، الحلقة الاولى، ١١ / ٣ / ٢٠٢٤، يعرض على قناة MBC العراق، الساعة (٨:١٥)



- قضايا المجتمعية غير المرغوبة وتحفز النقاشات حولها من اجل حلها والتخفيف من اعبائها وضررها على الافراد.
٢. يستنتج الباحث ان فئة تشخيص التحديات الاجتماعية للفرد كأحد اهم الوظائف التي يؤديها الرمز، يدل على سعي المسلسلات الى ان تعزز من واقع القصص والشخصيات لجعلها أكثر قبولاً وتصديقاً وقرباً من الحياة الاجتماعية المشاهدين.
٣. يستنتج الباحث ان فئة أبن بالمرتبة الأولى للمسلسلات الثلاثة كنوع او توصيف الرمز المجتمعي، وهذا يدل على اهتمام المسلسلات بالتواصل بين الأجيال وخاصة الابن الذي أحد الاعمدة العائلية التي يتم الاعتماد عليها مستقبلاً بعد الاب فهو بمثابة وسيلة فعالة تعبر عن القضايا والموضوعات والتحديات الاجتماعية والإنسانية المتعددة.
٤. يستنتج الباحث ان الصورة التلفزيونية للرمز تمثلت بفئة صورة حقيقة تعكس او تعبر عن الواقع بالمرتبة الثانية للمسلسلات الثلاثة، ويدل على التمثيل الواقعي والصادق للرمز الاجتماعي من دون تزييف وكذب عن طريق تعبيره عن المشكلات الاجتماعية بشكل صريح ومباشر.

Bibliography

S. S. (n.d.). RELIGIOUS SYMBOL IN ISLAM AND IDEOLOGY

TELEVISION. Islamic Communication Journal Volume, 2(2).

المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية – دراسة تحليلية لعينة (2015). ابو السعود، د. ا (3).المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون. من المسلسلات الرمضانية

إرادة زيدان الجبوري، و ابراج هاشم العطار. (٢٠١٧). اطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد ٢٠٠٣. الباحث الاعلامي، ٩ (٣٦)، ١٦١-١٨٠.

doi:10.33282/abaa.v9i36.119

اعتماد خلف معبد. (٢٠٢١). الصورة الإعلامية للبطل الشعبي في المسلسلات التلفزيونية المصرية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الجمهور – دراسة ميدانية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية (٢٨).



- النجف الاشرف: المركز الإسلامي. الدراما التلفزيونية واثرها على المجتمع. (2019). الكعبي، ح. م. للدراسات الاستراتيجية.
- دار ومكتبة عدنان :بغداد .تقديس الزعامة- دراسة في ظاهرة الكاريزما السياسية. (2015). ث. ع. طبع ونشر وتوزيع.
- الرياض: مكتبة جرير .اساسيات القيادة - كل ما يحتاج كل قارئ الى معرفته. (2009). ج. م. رجاء الغمراوي. (٢٠١٦). توظيف الصورة التلفزيونية في القنوات الفضائية لبث واثرها على الجمهور. مجلة البحوث والدراسات الاعلامية، ٢(٢).
- ريما ماجد. (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي- اجابات علمية لاسئلو جوهرية. بيروت: مؤسسة فريدريش ايبرت.
- (171)مجلة الفن الإذاعي .الصورة الذهنية. (2003). س. ا. سيميائية الرموز في اشعار بدوي جبل الوطنية (الرموز الجمالية والزمكانية. (2021). س. ح. (41)مقال محكمة .والنفسية الشخصية انموذجا)، اضاءات نقدية - مقالة محكمة سعد سلمان المشهداني. (٢٠١٥). مناهج البحث الاعلامي. الامارات: دار الكتاب الجامعي.
- سعد سلمان المشهداني. (٢٠١٧). مناهج البحث العلمي. الامارات: دار الكتاب الجامعي.
- شيماء ذو الفقار زغيب. (٢٠٠٩). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صلاح عبد الحميد. (٢٠١٣). الاعلام وثقافة الصورة. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- قرش السعدية. (٢٠١٦). ثقافة الصورة التلفزيونية. المجلة العربية في العلوم الإنسانية(٢٤).
- لينا نبيل ابو مغلي، و مصطفى قسيم هيلات. (عمان). الدراما والمسرح في التعليم. ٢٠٠٨: دار الراية الدولية للصحافة والاعلام.
- مهدي فرحاني. (٢٠٢٣). تجليات رمز المقاومة في الشعر الفارسي الحديث - ظاهرة صفار زادة انموذجا. جلة اداب الكوفة(٥٦).



نجاه بن صالح. (٢٠١٧). الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية (دراسة مسحية على عينة من النساء مدينة المسيلة أنموذجا). الباحث الاعلامي، ٩(٣٧)، ٩١-١١٨.

doi:10.33282/abaa.v9i37.107

دار الاسراء للنشر والتوزيع :عمان .الشخصية المؤثرة في الاخرين .(2003) .هـ. ا